﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾

[الصافات: 69 - 70]

❁ مُناسَبَةُ الآيتَيْنِ لِما قبلَهُما:

يجبُ تحكيمُ العقلِ، وعدمُ تقليد الضّالين في دينهم

لمّا ذكرَ النَّظمُ الكريمُ فيما سبق وصفَ عذابِ الكفّار بالأكل من شجرة الزَّقّوم، ثمَّ الشُّرب عليها مِنَ الحميم؛ ذكر هنا السَّبب الَّذي آل بهم إلى ذلك المأوى الأليم، فقال: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَلْفَوْا۟﴾: (ألف) أصلٌ واحِدٌ، يَدُلُّ عَلى انضِمامِ الشَّيءِ إلى الشَّيءِ، والأشياءُ الكَثيرَةُ أيضًا[1]، والألفُ: العدد المخصوص، سُمّيَ به لائتلاف الأعدادِ فيه، فإنَّها آحادٌ وعشراتٌ ومئاتٌ وأُلوفٌ، فإذا بلغتِ الأَلْفَ؛ فقد ائتَلَف، وما بعده يكون مكرَّرًا، قال بعضهم: ومنه الإِلْفُ بالكسر؛ لأنَّه مبدأُ النِّظام، والإِلْفَةُ بكسرِ الهمزةِ: اتِّفاق الآراءِ في المعاوَنَةِ على تدبير المعاشِ، والإلفاء: وُجدانُ الأمرِ على ما أَلِفَهُ المتبصِّر فيه أو النّاظر إليه[2]، والمعنى: أنَّهم وجَدوا.

2) ﴿ءَاثَـٰرِهِمْ﴾: (أثر) لهُ ثَلاثَةُ أُصولٍ: تَقديمُ الشَّيءِ، وذِكْرُ الشَّيءِ، ورَسمُ الشَّيءِ الباقي[3]، وأَثَرُ الشَّيء: حصول ما يدلُّ على وجوده، يقال: أثر وأَثَّر، والجمع: آثار، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد: 27]، ومِن هذا يقال للطَّريق المستدلِّ به على مَن تقدَّم: آثارٌ، نحو قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾، وقوله: ﴿هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [طه: 84][4].

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ألف).
(2) المناوي، التوقيف، ص: 60.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أثر).
(4) الراغب، المفردات: (أثر).

3) ﴿يُهۡرَعُونَ﴾: (هرع) أصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلى حَرَكَةٍ واضطِرابٍ،[1] و"هرِعَ يَهرَع ويُهرَع هَرَعًا: أسرع في رِعدةٍ مِن حُمّى أو غضَب، أو في حِرص على أمرٍ يُدرِكُهُ، أو في عجلةٍ كأنَّما يستحثُّهُ حاثٌّ، أو يَسوقه سائقٌ، وقد جاء هذا المعنى الأخير في الكتابِ العزيزِ: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ [هود: 78]، واللَّفظ في الصافات[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

عواقبُ التَّقليد الأعمى في الدّين وخيمةٌ

إنَّ سببَ ورودِ الكفّار في الآخرة ذلك المورد الوخيم، مِن أكل الزَّقّوم وشُرْبِ الحميم والرُّجوع إلى الجحيم، هو إلغاؤهم عقولَهُم، وتقليدُهم الأعمى لآبائهم الضّالّين عن سبيل الرَّشاد، وأنَّهم أسرعوا على خُطا آبائهم، واتَّبَعوا نَهْجَهُم في أمور عقيدتِهم وتفاصيل شريعتِهم بدون دليلٍ يصدِّق ذلك، رافضين دعوةَ الرَّسول ﷺ إلى عقيدةِ التَّوحيدِ، والإيمان باللّه تعالى، واليوم الآخر، والحساب، والجنَّة والنّار، قال الرازي: "ولو لم يوجَد في القرآن آيةٌ غير هذه الآية في ذمِّ التَّقليدِ؛ لكفى"[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

موقعُ جملة: ﴿إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ﴾:

تقليدُ الكافرين في الدّين يورثُ الضَّلال

وقعت جملةُ: ﴿إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ﴾ من جملة: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ موقعَ التَّعليلِ، فهي بمنزلة العِلَّة التي أدَّتْ بهم إلى الجحيم؛ إذ كانوا من الَّذين يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣﴾ [الزخرف: 23]، مهملين عقولَهم، مستسلِمين لموروث الجاهليَّة بطريق التَّقليد الأعمى، والتَّقليدُ الأعمى للكافرين في الدّين يورثُ الضَّلال كما هنا، فالمعنى: "إنَّما جازيناهم بذلك؛

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هرع).
(2) الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن: (هرع).
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 338.

لأنَّهم وجدوا آباءهم على الضَّلالة، فاتَّبَعوهم فيها بمجرَّد ذلك، من غير دليل ولا برهان"[1]، فقد وقعت "(إنَّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾: موقعَ فاءِ السَّببيَّةِ، ومعناها معنى لام التَّعليل، أي: لأنَّهم وجدوا آباءهم على ضلال في العقيدة والدين، فهرولوا على دربِهم دربِ الضَّلال، ورفضوا دينَ الحقِّ والهُدى، وهي أي: إنَّ لذلك مفيدةٌ ربْطَ الجملةِ بالتي قبلَها، كما تربطها الفاءُ ولام التَّعليل"[2].

سرُّ إيثارِ التَّعبير بـ (الإلفاء) دون غيره:

آثرَ النَّظمُ الكريم في هذا الموضع التَّعبيرَ بالإلفاء في جملة: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾؛ وذلك لِما في الإلفاء من معنى الوجدان وزيادة معنى الإلفِ والائتلافِ مع ما وجدوا عليه آباءَهُم مِنَ الكفر والضَّلال والفساد.

لإلْـــف الأمــر سـلـــطـــانٌ، فتحكيمُ الشَّرع المجيد والعقل الرشيد حَتميٌّ للنَّجاة

أمّا إيثارُ النَّظم الكريم فعل الوجدان في موضع آخرَ؛ إذ يحكي عنهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: 22]؛ فهذا من حكاية معنى كلامِهم، وهم يريدون التَّبرُّؤ ممّا وجدوهم عليه، وأنَّهم لم يألفوه، ولم يأتلفوا معه - وهم كاذبون - وأنَّهم فقط مضوا على الدَّرب دربِ آبائِهم، وأنَّ سلطانَ الإلف هو الَّذي أمضاهم عليه بِغَضِّ النَّظر عن رضاهم بهِ وائتلافِهم معَهُ، وفي قولهِ تعالى: ﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾: "إيماءٌ إلى أنَّ ضلالَهم لا يَخفى عن النّاظر فيه لو تُركوا على الفطرةِ العقليَّةِ، ولم يغشَوها بِغِشاوة العِناد"[3].

مرجعُ ضميرِ الجماعةِ في ﴿أَلْفَوْا۟﴾ ودلالته:

ضميرُ الجماعةِ الفاعل في جملة ﴿أَلْفَوْا۟﴾ يعود إلى كفّار قريشٍ[4]، الذين أصرّوا على الكفرِ والعنادِ، وأنكروا البعثَ والحساب، فهُم

الكُفرُ كلُّهُ ملَّةٌ واحدةٌ، والكفّار يتوارثونه جيلًا بعد جيلٍ

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 21.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 127.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 127.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 107.

على دربِ مَن سبقهم من كفّار الأممِ السّابقة، وهم جميعًا على مِلَّةٍ واحدةٍ، توارثوها جيلًا بعد جيل.

نكتةُ التَّعبيرِ بالآباء دونَ السَّلف والأجداد:

الأبناءُ أحرصُ على إحياء آثار آبائِهم المباشرين دونَ أسلافِهم الأقدمين

في إيثارِ النَّظمِ الكريمِ التَّعبيرَ بـ ﴿ءَابَآءَهُمْ﴾ دون (أسلافهم) و(أجدادهم)؛ لِما للآباءِ المباشِرين من مكانةٍ عزيزةٍ في نفوس أبنائِهم، وشدَّة تعلُّقهم بهِم، وحرصهم على إحياءِ آثارِهم، وتجديد ذكرِهم بتقليدِهم في القول والعمل والاعتقاد، وثقتهم التّامَّة في استقامة طريقتِهم مهما كان فيها من العِوَج.

علَّةُ الإضافةِ والجمعِ في ﴿ءَابَآءَهُمْ﴾:

التَّعريفُ بالإضافة أدلُّ على شدَّة ارتباط المضاف بالمضافِ إليه

لِما للآباءِ من قوَّة الأثرِ في سلوك الأبناءِ، ولِقوَّة تعلُّق نفوس الأبناء بآثار الآباءِ جاء تعريفُ الآباء بإضافتهم إلى ضمير الأبناء، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾ دون (إنَّهم ألفوا الآباء)، فالإضافةُ هنا تحكي شدَّة الارتباطِ الرّوحي بين الأبناء وآبائهم.

دلالةُ التَّعبيرِ باسم الفاعل ﴿ضَآلِّينَ﴾:

الضَّلالُ أشملُ من الكفر دلالةٌ على اختلال الضّالِّ

عبَّرَ النَّظمُ الكريم بالضَّلال في قولِه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ دون (كافرين)؛ لأنَّ الضَّلالَ يشمل الكفرَ وزيادة، فالكفر يختصُّ بضلال الاعتقاد، أمّا الضَّلال المطلق؛ فيستوعب ضلالَ العقيدةِ، وضلالَ الفكرِ، وضلالَ السَّعي، وضلالَ السُّلوك، وغير ذلك من متعلِّقات حياة الإنسان، فآثرَ النَّظمُ الكريم التَّعبير بـ ﴿ضَآلِّينَ﴾، وفي صوغِ القيدِ بالحال ﴿ضَآلِّينَ﴾ اسم فاعل دلالةٌ على تغلغُلِ الآباء في الضَّلال، ورسوخهم فيه، ودوامهم عليه، حتى لفَّهم لفًّا، وأعماهم عن سبيل الهُدى والحقِّ إعماءً، وذلك أدعى إلى التَّطويح بأبنائِهم المقلِّدين بعيدًا عن سبيل الرَّشاد؛ فكانت عاقبتهم جميعًا الصَّيرورةَ إلى سواءِ الجحيم.

معنى (الفاء) في قوله: ﴿فَهُمْ﴾:

التَّقليدُ المُطْلَق في الدّين مذمومٌ

(الفاء) في جملةِ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ "فاءُ العطفِ؛ للتَّفريع والتَّسبُّب، أي: متفرِّع على إلفائِهم آباءَهُم ضالّين أن اقتفَوا آثارَهم تقليدًا بلا تأمُّل، وهذا ذمٌّ لهم"[1]، تأخذُ بالأذهان نحو بيانِ داعي هَرَعِهم على آثارِ آبائِهم، وتُفَرِّعُه على وجدانِهم آباءَهُم ضالّين.

الغرضُ مِن تقديمِ المبتدأِ على خبرِهِ الفِعليِّ:

مَن يُقلِّد غيرَهُ تقليدًا أعمى يَحرِم نفسَهُ نعمةَ العقلِ الَّتي حباه الله تعالى بها

بُنِيَتْ جملةُ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ على تقديم الضَّمير (هم)، ويفيد توكيدَ نسبةِ هَرَعِهم وعَجَلَتِهم إلى اعتناق أفكار آبائِهم إليهم، وأنَّهم التزموا عقيدةَ الكفرِ، واطَّردَتْ حياتهم على ما ورثوه منهم في كافَّة المناحي العقليَّة والعقديَّة والفكريَّة، مهملين نعمةَ العقلِ الَّتي وهبهم اللّٰهُ تعالى، مصرّين على العناد ومضادَّة الرَّسول ﷺ.

معنى ﴿عَلَىٰٓ﴾ ودلالتها في: ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾:

ما أشدَّ التصاقَهم بآثارِ آبائهم!

﴿عَلَىٰٓ﴾ في جملة: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ معناها "الاستعلاء التقريبي، وهو معنى المعيَّة؛ لأنَّهم يسيرون معها، ولا يلزم أن يكونوا مُعْتَلين عليها"[2]، وفيها إلماحٌ إلى شدَّة التصاقِهم بآثار آبائهم، وارتباطِهم بها، كأنَّهم معتلين عليها، متمكِّنون منها.

الغرضُ من تقديم ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾:

وارثو الكفرِ عن آبائِهم يَقِظون لاختيارهم، ولا يتخلَّون عنه إلى غيرِهِ

في تقديم القيدِ: ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾ على الفعلِ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ قصرٌ حقيقيٌّ، أي: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾ لا على غيرِها يُهرعون، ويُسرِعون، ومنها فقط يشتقّون لحياتهم مهيعًا عقديًّا ودينيًّا، يقظين لاختيارهم الكفرَ على الإيمانِ، ولا يرضون بهِ بديلًا، ولا يتخلَّون عنه إلى غيره قطُّ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 127.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 127.

دلالةُ التَّعبيرِ بالآثار، ولطيفةُ جمعها:

الكفّارُ لا يواربونَ في التَّصريح بكفرِهم واتِّباع دين آبائِهم

يُعبِّر النَّظم الكريم عن موروث الأوَّلين المعنويِّ - مِن دينٍ وأخلاقٍ وغيرهما - بالآثار، كما قال تعالى هنا: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾، وفي ذلك تمثيلٌ لتلك الأمورِ بما تتركها خُطَى الماشين من مَوْطئ الأقدام، فيَعلم السّائرُ بعدَهم أنَّ مواقعَها مسلوكةٌ موصلةٌ إلى معمورٍ[1]، فيتتبَّعها، ومن بلاغةِ هذه الصّورة إضفاءُ صفةِ الوضوح المقصودةِ في الآثار على دين آباءِ الكفّار المقصودين في الآية الكريمة، فالآثارُ لِوضوحِها لا تُخْطَأ، ولا يَنحرِفُ عنها متَّبِعوها لتميُّزها؛ ولذلك جاء في الحديث الشَّريف: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبرًا بِشِبرٍ، وذِراعًا بِذِراعٍ، حَتّى لَو سَلَكوا جُحرَ ضَبٍّ؛ لَسَلَكْتُموهُ"، قُلنا: يا رَسولَ اللَّهِ اليَهودَ والنَّصارَى، قالَ: "فَمَن"[2]، والكفّار لا يواربونَ في التَّصريح بتتبُّعهم دينَ آبائِهم، وقد حكَى القرآن الكريم ذلك عنهم في أكثر من موضعٍ، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البقرة: 170][3].

سرُّ إضافةِ الآثار إلى ضميرِهم:

آثارُ الآباءِ عند الأبناءِ المقلِّدين غاليةٌ عزيزةٌ، لا يرون فيها عيبًا يقتضيهم مراجعتها

في إضافةِ (آثار) إلى ضمير الآباءِ في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ دلالةٌ على شدَّةِ ارتباطِ الأبناء المقلِّدين بموروث آبائِهم الدّينيِّ إلى درجة التَّقديس، عاليًا كان أو منحطًّا، غاليًا كان أو تافهَ القيمةِ، على أنَّ آثارَ الآباءِ عند الأبناءِ المقلِّدين ثمينةٌ غاليةٌ عزيزةٌ، لا يرون فيها عيبًا يقتضيهم إعمال العقل فيها.

دلالةُ التَّعبيرِ بالهَرَعِ في الفعل ﴿يُهْرَعُونَ﴾:

مفردةُ (الهَرَع) مصوِّرة بطبعها اللُّغوي المجرَّد؛ إذ لا تُفيد الإسراعَ في السَّير والجري فحسب، بل تفيدُهُ على صورة معيَّنة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 127.

(2) البخاري، صحيح البخاري: كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: 4/ 169 برقم: (3456).

(3) الشنقيطي، أضواء البيان: 6/ 316.

مِنَ الرِّعْدَة والهَرْوَلة، التي تُترجم عن حالةٍ نفسيَّة مستفزَّة، كأنْ تكون الهرولة مِن أثرِ الخوف مِن شيءٍ، أو الرَّغبة في إدراكِ شيءٍ؛ لِذلك آثرها النَّظم الكريم دونَ الإسراعِ؛ ليصوِّر مدى حرص الأبناء الكافرين على اعتناقِ موروث الآباءِ الدّيني، فـ "عُبِّرَ به عن المتابعة دون تأمُّل، فشُبِّهَ قَبولُ الاعتقاد بدون تأمُّل بِمُتابعة السّائر متابعةً سريعة لِقَصْدِ الالتحاقِ بِهِ"[1]، "وفيه إشعارٌ بأنَّهم بادروا إلى ذلك من غير توقُّفٍ على نظرٍ وبحثٍ"[2]، و"فيه أنَّ ما ذُكِر مِنَ العذاب للأتْباعِ منهم لا للمتبوعين، ولم يُذكَر عذابُ المتبوعين في الآية؛ حيث قال: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ۝٦٩ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾"[3]، وصيغةُ المضارعةِ في الفعل ﴿يُهْرَعُونَ﴾ تترجم نشاطَهم، وشدَّة حرصهم على إحياء آثارِ آبائِهم من عبادةِ الأوثانِ والذَّبح لها، والتَّعلُّق بها، وتقليدهم فيها، واستمرارهم على ذلك بِنشاط وهمَّة وعزم لا يَفتُر... وشدَّة السُّرعة تَعني: فَواتَ التَّدبُّرِ، وكأنَّهم "لم يكن لهم عقولٌ يرجعون إليها، ويعرضون ما يَعرِض لهم مِن أمور عليها"[4].

التَّسرُّعُ مذمومٌ، وفي التُّؤدة السَّلامة

بلاغةُ بناءِ ﴿يُهْرَعُونَ﴾:

في بناء الفعلِ ﴿يُهْرَعُونَ﴾ على صورةِ المَبنيِّ للمجهولِ براعةٌ وافيةٌ بحقِّ المقامِ؛ إذ يُصوِّر أنَّ هَرَعَهم واطِّرادَ حياتِهم على موروثِ آبائِهم كأنَّه يحصلُ بفعل فاعلٍ من خارجِهم، أو أنَّ خوفًا سُلِّط عليهم، فهُم يُهرعون منه مُرتعدين، ويندفعون خائفين، وفي ذلك بيانٌ جَليٌّ لِقوَّة نشاطِهم، وتَجدُّد هِمَّتهم في الباطل مدابرين الحقَّ، تَغشاهم غشاوةَ التَّقليد الأعمى، وفيه "دلالةٌ على أنَّ ذلك ناشئٌ عن تلقين زعمائِهم وتعاليم المضلِّين، فكأنَّهم مدفوعون إلى الهَرَعِ في

بناءُ المبنيِّ للمعلوم على صورة المبنيِّ للمجهولِ يضفي عليه خيالًا جديدًا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 126.
(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 12.
(3) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 8/ 569.
(4) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 12/ 990.

آثارِ آبائِهم، فيحصل من قولِه: ﴿يُهۡرَعُونَ﴾ تشبيهُ حال الكَفَرة بِحال مَن يُزَجَّى، ويُدْفَع إلى السَّير، وهو لا يعلمُ إلى أين يُسار بهِ"[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإلفاء والوجدان:

الإلـفـاءُ اللُّقْيا والاتِّـــفـــاقُ، والوجدان مطلقُ اللُّقْيا

"الإلفةُ بكسرِ الهمزةِ: اتِّفاقُ الآراءِ في المعاونةِ على تدبيرِ المعاشِ، والإلفاءُ: وجدانُ الأمرِ على ما ألفَهُ المتبصِّرُ فيه أو النّاظر إليه"[2]، و"وَجَدَ مطلوبَهُ: أصابَهُ، وأدرَكَهُ، وظفِر بهِ، وعَثَر عليه، ووجَد الشَّخصُ: استغنى، وصار ذا مال، وجَدَ صاحبَهُ في الحفل: لَقيه، صادفه"[3].

الهَرَع والسُّرعة:

الهرعُ إسراعٌ مع رِعدةٍ مِن حُمَّى أو غضب، أو في حِرص على أمرٍ يدركُهُ، أو في عجلةٍ كأنَّما يستحثُّه حاثٌّ، أو يسوقُهُ سائقٌ، وقد جاء هذا المعنى الأخيرُ في الكتاب العزيز: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ [هود: 78]، واللَّفظ في الصافات[4]، والسُّرعة: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خلاف البطءِ، فالسَّريع: خلافُ البطيءِ، وسَرْعان الناس: أوائلُهم الذين يتقدَّمون سِراعًا، وتقول العربُ: لسَرْعان ما صنعتَ كذا، أي: ما أسرعَ ما صنعتَهُ[5].

الهرعُ إسراعٌ في رِعدةٍ، والسُّرعة مطلقُ الإسراعِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 127.
(2) المناوي، التوقيف، ص: 60.
(3) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: (وجد).
(4) الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن: (هرع).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سرع).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والأربعون،
سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 48 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-07-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 48 : المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-07-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1101030 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»